دور الشاخص السياحي الديني في أبعاد تأصيل الهوية العمرانية للمدينة

أ.م.د.سهى حسن الدهوي[1]
drsuhaaldahwi@gmail.com

يوسف عيسى علوان
yousif_arc@yahoo.com

الجامعة التكنولوجية – قسم هندسة العمارة[1]
العراق – بغداد

تاريخ استلام البحث: 2015/2/18----- تاريخ القبول 9/ 2015/8)

المستخلص

ان اهم مايميز المدن الحضرية هو وجود هوية تميز انماط عمارتها ومعظم هذه المدن ذات الهوية العمرانية تعاني من انحدار و تدهور، وأصبحت كثير من المدن كتل مستنسخة من المباني المتلاصقة مما ادى الى اختفاء سمة الاصالة . برزت اهمية البحث حول تفعيل دور الشواخص السياحية داخل المدن في تأصيل هوية المدينة العمرانية.

تم مراجعة الدراسات السابقة حول الموضوع وبعد توضيح العديد من الشواخص السياحية تحددت المشكلة البحثية في "**عدم وجود معرفة شاملة حول دور الشواخص السياحية الدينية في ابعاد تأصيل الهوية العمرانية للمدينة** " . برز هدف البحث في **تحديد دور المفردات التفصيلية لابعاد تأصيل الهوية العمرانية في مشاريع التطوير الحضري للمناطق التي تحوي شاخصاً سياحيا دينيا** . أعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي, وتم استخلاص أهم المتغيرات والمؤشرات والمفردات, التي تم توظيفها في تطبيق الدراسة العملية التي شملت تحليل عدد من مشاريع التطوير المحلية المنتخبة.

الكلمات المفتاحية: التأصيل – الشواخص– الشواخص السياحية الدينية.

Impact of Religious Tourism landmarks in Authenticity Dimensions of Urban Identity for the city

Ass.Prof.Dr. Suha Hassan Al-Dahwi
drsuhaaldahwi@gmail.com

MSc. Yousif Issa Alwan
yousif_arc@yahoo.com

University of Technology - Architecture Engineering Department
Iraq-Baghdad

Received on 18 /2 /2015 & Accepted on 9 /8 /2015

Abstract

The most important characteristic of urban cities is the presence of identity characterizes types of architecture. Most of these cities suffer from the decline and deterioration, and become blocks of adjacent buildings, which are copies of a particular architecture and tradition and simulate them. That led to disappear originality. The importance of this research on the link between the role of tourism attraction within the central cities for rooting there urban identity. Through the review of previous studies on the subject of tourist attraction,and after clarify landmarks kind, the research problem has identified as the "Missing of comprehensive knowledge about the role of religious tourist landmarks in dimensions of authenticity urban identity for the city" .The goal of research is reaching to the role of religious tourist landmarks in urban development projects to clarify urban identity authenticity dimensions. The research adopted descriptive analytical method and draw the most important variables, indicators and vocabulary, which has been employed in the application of the study, which included analysis many of elected local development projects.

Keywords: Authenticity, Landmark, Religious Tourism landmarks.

1- المقدمة

تناولت العديد من الدراسات مفهوم تأصيل الهوية العمرانية، ولان المشكلة البحثية تحددت بدور الشواخص السياحية الدينية في ابعاد تأصيل الهوية العمرانية، سيتم في البحث التطرق للمدن بشكل عام والمدن السياحية بشكل خاص ثم توضيح الشاخص السياحي وانواعه وابرز خصائصه ليصار بعد ذلك التعرف الى مفهوم التأصيل والدراسات السابقة حول المفهوم ودور الشاخص السياحي الديني في تشكيل ابعاد تأصيل الهوية العمرانية للمدينة حيث سيتم استخلاص ابرز مؤشرات تلك الابعاد التي تم توظيفها في الدراسة العملية التي شملت تحليل عدد من مشاريع التطوير المحلية المنتخبة, لإختبار الفرضيات الثانوية وبيان دور الشاخص السياحي الديني في ابعاد التأصيل.

2- المدن السياحية

إن عمارة المدن تمثل واحداً من أعظم انجازات الحضارات الإنسانية وهي ناتج تفاعل القيم الفكرية المعنوية من جهة و المادية من جهة أخرى ، فيكون بالتالي شكل العمارة تعبيراً حياً وصادقاً عن القيم الفكرية للمجتمع ، أي أن شكل العمارة يعبر عن هوية أي مجتمع وشعب وأمة ما ، فأن الهوية العمرانية هي مفهوم متبلور في العمارة من خلال الشكل وخصائصه، والهوية المحلية مفهوم مرتبط بالعمارة من خلال كيانات مادية مرتبطة زمانياً ومكانياً (الجادرجي, p.296)

تعرف **المدن السياحية** بأنها: مدن عالمية لها مزايا خاصة في التنافس على السياح. لوجود خصائص تميزها عن المدن ذات النمط الاعتيادي، (p.13, Susan) كما **أنها:** المدن الحضرية التي تزار لتجربة عدد وافر من الاشياء مثل الثقافة الوطنية، الفن، الموسيقى، الادب وبالطبع الهندسة المعمارية الرائعة والتصميم الحضري، هذه الانشطة والصفات هي التي خلقت الجاذبية لتلك المدن. وان وجود السياحة في مدن طبيعية قائمة جعل الامر معقداً على المخططين بسبب تعدد الوظائف لتلك المدن، وفي اوائل القرن العشرين بدأت المدن بالتحول لتكون على بنية ذات جذب سياحي بسبب المردودات الاقتصادية الضخمة الناتجة من هذا النشاط، حيث تصل واردات السياحة الى 30% من واردات العالم وتحتل المرتبة الرابعة بعد الوقود والمواد الكيميائية والغذائية. (UNWTO, p.89). **مما يعني ان السياحة هي الاستراتيجية المفضلة الجديدة لمخططي المدن المركزية ويشكل عنصرا مركزيا من التحول الاقتصادي. ونتيجة لذلك فأن الثقافة الحضرية نفسها أصبحت سلعة، وصارت المدن ذات ميزة تنافسية تجعل منها مدن سياحية بالاضافة الى كونها مدن قائمة.**

3- الشواخص السياحية

الشاخص في اللغة: هو اسم فاعل للفعل شخص ، وشخص بالفتح بمعنى ارتفع شخوصا ، والشاخص في العمارة: هي العناصر المميزة للمدينة تكون عادةً عبارة عن مبنى او الجزء العلوي من المبنى كقبة او برج الكنيسة كشاخص. في كثير من الاحيان تقدم الشواخص الصوره التي يتم بها التعرف على المدن,على سبيل المثال : القديس بولس(لندن),القديس بطرس(روما),ودار الاوبرا(سيدني). (P.13, Barbaralee). تبرز الشواخص السياحية كونها سياحية من خلال احتوائها على خصائص مميزة تجعلها محط الانظار ومركز جذب للسياح كأن تكون خصائص وظيفية او شكلية او من خلال موقعه ضمن النسيج، وبذلك تتفرد بخواص بارزة تجعلها عناصر مهيمنة ودالة ضمن النسيج ،فهي عناصر مادية بصرية مهمة على مستوى البيئة الحضرية.(P.107, Moughtin)

وتستخدم الشواخص على النطاق المحلي كونها رموز دلالية تساعد على تمييز الحيّ أو المكان، وتحدد اتجاه الشخص ومكان تواجده ضمن أطار المدينة مثل بناية مميزة، إشارة، جبل أو نقطة عالية،. كما يمكن أيضا أن رموزاً ترى من ضمن المكان مثل النصب التذكارية او الأشجار التي تتفرد بخصائصها الشكلية، و النوعية أو المكانية. (P.78 , Lynch)

3-1 أنواع الشواخص السياحية

يمكن تصنيف الشواخص من الناحية الفيزياوية طبقاً لطريقة التكوين إلى صنفين واسعين وهما :

- **الشواخص الطبيعية**

تكوينات نشأت بسبب الطبيعة تكون ذات صفات واضحة ومميزة كأن يكون تكوينا صخريا، أو شجرة كبيرة وحيدة أَو سفح تل يشبه شكل إنساني، كل هذه العناصر تعمل كعنصر جذب سياحي. أينما تَظْهرُ المعالمُ الطبيعيةُ في النسيجِ الحضريِ فهي تؤدي مهمة ربط الإنسان ببيئته الطبيعية وكذلك على الأغلب ربطه، مثال على الشواخص الطبيعية الأشجار العظيمة في مركز الميدان المستدير في المدينة الجامعية في لندن. (P.104, Moughtin). شكل رقم (1)

- **الشواخص البنائية (من صنع الانسان)**

يمكن تصنيف الشواخص السياحية من خلال تعريف الشواخص السياحية في بداية الفقرة كما في الشكل التالي:

أ- الأبنية الدينية:

هي الابنية التي ترتبط بالروح والفكر والعقيدة للمجتمع وتطغي سمتها الروحية على شكلها الخارجي فتشكل عنصر جذب سياحي لتلبية رغبات واحتياجات المجتمع الدينية من خلال هذه العناصر فضلا عن تراثية المباني الدينية الذي يمثل عبق التاريخ، فهو يحمل مميزات الفنون والعمارة التي تتجسد فيها التقاليد المعمارية باعتبارها فنوناً حية وفاعلة، لكونها موجودة في منطقة وغير موجودة في مكان آخر أو مدينة أخرى، وهذه هو السبب الثانوي لجعله عنصراً سياحياً. وتمثل الكعبة الشريفة خير مثال على الشاخص الديني. (حسام ,P.6)

ب- النصب التذكارية

الشواخص النصبية هي عناصر تشكيلية تقوم بتجسيد رموز فكرية أو روحية أو واقعية أو ميتافيزيقية ترتبط بكينونة ووجود الإنسان ومصيره ، لغرض جلبها إلى عالم الواقع الملموس بتراكيب مدركة حسيا وبصريا ، وأكده (شولز) الذي يرى إن النصبية هي التعبيرية المرئية للأفكار المجسدة بتكوينات مدركة فيزياويا بالعمارة لحضارة معينة أو لهيكل اجتماعي لمجتمع معين ، لتأخذ فيها طابع الرمزية وبالتالي النصبية والتي تعمل على زيادة تفاعل الإنسان مع المحيط والمجتمع ،لذلك ترتبط النصبية بالأبعاد الجمالية للعمارة لتمثل الطرز والأعراف والمثل العليا لمجتمع معين وبالتالي تنعكس الهوية العمرانية من خلال تلك الشواخص النصبية، وتقسم النصب التذكارية وفقاً لأشكالها الفيزيائية الى: (Schulz , P.68). شكل (2،3،4)

التماثيل **الأبراج** **أقواس النصر**

ج- الشواخص التأريخية

هي المعالم أو الأعمال النصبية التذكارية الاثرية والتراثية وهي دلالات على ابنية مختلفة الاشكال والمكونات والقياسات دالة على حضارة مكان ما في الماضي، إذا فالمعلم التاريخي الوطني قد يكون عبارة عن بناية، منطقة ، موقع، منشأ ، أَو عنصر، معترفا به رسمياً من قبل الحكومة لأهميتِه التاريخية. يمكن وضع بعض السمات التي تساعد على تحديد الشواخص التاريخية وهي :

- المواقع التي حدثت فيها أحداث تاريخية مهمة .
- الأماكن التي عاش وعمل فيها أشخاص مهمون أو معروفون .
- بعض العناصر الايكونية التي ترمز إلى الأمة تاريخيا والى الحضارة.
- العناصر التصميمية البارزة أو الهياكل الإنشائية ذات القيمة التاريخية.
- بعض الأماكن التي تعكس نمطا حياتيا معينا لفترة معينة .(Stephan, P.2,3,...10)

د- المباني الأيكونية الحديثة

المبنى- الايكونة، هو "جنس" من الابنية الحالية، يستمد قوة اثارته من شكله الرديكالي، والذي غالبا ما يكون ذا تعبيرية قوية، يتسم بالايجاز والحيادية، ويكشف على وحدة متراصة، وكثيرا ما يكون احادي اللون، ويعطي شكله انطباعا ثقيلا احيانا، وخفيفا في احيان اخرى، وحتى عابرا في بعض الاحيان. وان عددا مهما من المعماريين المعاصرين المجدين منكبين الان في صياغة اشكال المبانى – الايكونية في المدن الاوربية. ويشير تحديدا الى ان عمارة ما بعد 1989، انطوت على حضور لافت لظهور منتج جان نوفيل في فرنسا، وريم كولهاس في هولندا. فضلا عن عمل معماريين ولدوا قبلهم ولايزالوا مستمرين في رفد المشهد الاوروبي بنتاجهم المميز، مثل سفيري فيهن، ونورمن فوستر، وهيرمان هيرتزبيرغر، وهانس هولين، ورفائيل مونيو، ورينزو بيانو، والفار سيزا. وان المبنى "الايكوني" ليس مقتصرا على ابنية ذات طابع اشغالي عمومي، وانما نجدها احياناً حاضرة في ابنية ادارية، ومجمعات سكنية وابنية تعليمية وغيرها. وكأنموذج للايقونة، ذات الارتفاع العالي، المتعدد الطوابق، ، وبرج "سويس- ري"،(المعمار: فوستر وشركاه) في لندن، بريطانيا، والمجمع السكني (المعمار: MVRDV)، في مدريد، اسبانيا وبرج خليفة في الامارات. (Marcus, P68)

2-3 خصائص الشواخص السياحية

صفات تجعل الشاخص من عناصر البيئة الحضرية المتميزة عن أقرانه ليكون عنصر جذب لسياح ضمن بيئته، قد تجتمع اكثر من خاصية في الشاخص، ومن اهم الخصائص للشواخص السياحية: (Wellington , P22/40)

- الخصائص الروحية – الفكرية

وهي العلاقة والارتباط بالروح والفكر والعقيدة لان ارتباط الشاخص بالعقيدة قد طغى على شكله المادي، أي أن جوهره اكبر وأقوى من غلافه الخارجي ولذلك كان ارتباط الناس بها روحيا وفكريا بالدرجة الأولى وليس ارتباطا ماديا، وهذا مانلاحظه بالشواخص الدينية في المدينة كالمراقد والمساجد وغيرها.

- الخصائص الحدثية

وهذه الصفة تبرز نتيجة حدوث حدث معين في نقطة معينة تؤدي إلى ذلك الشاخص لارتباطه بذلك الحدث ،مثل النصب التذكارية كقوس النصر في باريس هو تخليد لمعركة اوسترليتز لذا فهو يعتبر تخليد لحدث.

- الخصائص الوظيفية

تتعلق هذه الصفة بنقاط أصبحت دالة في محيطها بسبب هويتها الوظيفية ، وعلى سبيل المثال المتاحف التي تستعرض بداخلها قيمة فريدة يأتي الزوار لزيارتها، مثل متحف اللوفر.

- الهيمنة بالتناقض

هو صفة مادية تنبع من الاختلاف الظاهري بين طرفين، حيث يكون احد هذين الطرفين هو الشاخص السياحي والطرف الاخر هو محيطه. ويكون التناقض بالسمات التالية:

- التكوين الشكلي: وهذا يعني أن يكون شكل الشاخص السياحي مخالفا وبصورة ملحوظة للتكوينات المحيطة بها، فأما ان يكون الشاخص بسيطاً وهنا يكون تكوينه خالٍ من أي تفاصيل وبصورة غير طبيعية نسبة للمحيط.
- اللون: إن ظهور لون مناقض للألوان المحيطة يجعل من العنصر دالة ضمن المحيط.
- الحجم: تعتمد الكثير من الشواخص السياحية على ميزة الحجم للبروز وبشكل نسبي، حيث تقع هذه الميزة على مستويين، صغيرين أي إن المحيط يكون ذا حجم هائل بينما هناك نقطة واحدة ذات حجم صغير مقارنة بذلك المحيط والمتمثلة بالشاخص.
- مواد البناء: ربما تكون الدالة غير بارزة عن المحيط بأي نقطة من النقاط السابقة، إلا إن مواد بنائها المخالفة للمحيط هي التي تبرزها وتجعل منها عنصرا مهيمنا، وبالتالي تكون دالة في تلك المنطقة، أو قد تكون الدالة بارزة بإحدى النقاط السابقة ولكن أكثر بروزا من خلال مادتها البنائية. (Wellington , P37). شكل (8،7،6)

وبهدف تقليص البحث سيصار الى اختيار الابنية الدينية باعتبارها شواخص سياحية لغرض دراسة دورها في تاصيل الهوية العمرانية للمدينة.

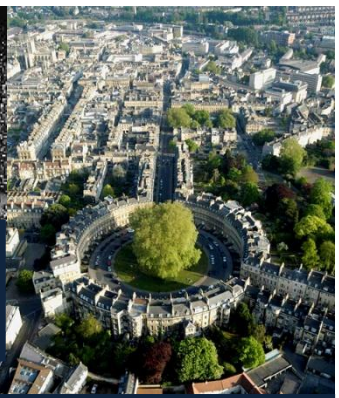

شكل (1): Bath / Circus في لندن تبين أهمية المعلم الطبيعي الواقع في مركزها
المصدر:www.bath360.co.uk

شكل (2): نصب النصر الواقع في ساحة النصر في كندا/ فانكوفر والذي أنشئ كتخليد لذكرى شهداء الحرب العالمية الأولى
المصدر: www.city.vancouver.bc.ca

شكل (5):برج Greken في برطانيا
المصدر: www.towerofpisa.info

شكل (3):قوس النصر في باريس
المصدر: ibtasim.com

شكل (6):CNA plaza متميزا بلونه الأحمر في خط أفق شيكاغو
المصدر: www.worldofstock.com

شكل (4):برج بيزا في ايطاليا
المصدر:
www.towerofpisa.info

شكل (7): القبة في كاتدرائية فلورنسا ، نلاحظ اختلاف القبة وتميزها بالحجم وبروزها عن خط سماء المدينة بطريقة جذابة وتضفي جمالية يمتد تأثيرها إلى كل أنحاء المدينة
المصدر : www.essential-architecture.com

شكل (8): المركز المالي لهونغ كونغ والبناية الأصغر حجما تمثل مبنى المجلس التشريعي
المصدر: www.icmlc.com

4- التأصيل

سيتم تعريف التاصيل لغويا ومن ثم التطرق الى الدراسات السابقة حول المفهوم

4-1 التأصيل لغوياً: (مصدرأَصَّلَ) .تَأْصِيلُ الشَّيْءِ " : جَعْلُهُ ذَا أَصْلٍ ثَابِتٍ. (المعجم: الغني)، التأصيل في اللُّغة مشتق من "الأصل"،(أصل) الشيء أصلاً أي استقصى بحثه حتى عُرف أصله، وأصَّل الشيء تأصيلاً أي جعلت له أصلاً ثابتاً ينبني عليه، و(أصل) الشيء أساسه الذي يقوم عليه وهو بمعنى أسفل الشيء وأساسه، وتأصيل الشيء إثبات أصله، ورجل أصيل ثابت الرأي والعقل. (الحمداوي ,P41). إنَّ التأصيل من حيث دلالته اللُّغوية يعني الوصل بالأصل، لهذا فإنَّه يُنظر إلى التأصيل من حيث إنَّه وصل بالأصول الدينية وبالقيم الأخلاقية. ويقتضي التأصيل أنْ تتأسَّس المعارف على مبادئ الدِّين التي تعني الإيمان بالغيب وبالوحي، بحسبانه المصدر الجامع لهذه المعارف، أو الموجِّه الهادي لاكتسابها. (عثمان الحاج ,P295)

4-2 الدراسات التي تناولت مفهوم التأصيل للهوية العمرانية بوجود الشاخص السياحي

4-2-1 دراسة (صدقة سعيد2010)

عرفت الدراسة مفهوم تأصيل الهوية العمرانية مشيرة الى أنه الاستفادة من القيم الاصيلة والرجوع الى الاصل والمنشأ،وتتضح وظيفة التأصيل في اتجاهين، الاول: تحقيق الانتماء من خلال منحها الاحساس بالمكان والخصوصية، والاتجاه الثاني: تحقيق التمايز للسياق وتأكيد الفرق في النمط بين غيره، كما بينت الدراسة هدف التأصيل العالمي للقيمة المعمارية من خلال اظهار النمط العمراني تبعا للمعايير الاصيلة المتعارف عليها، وتحقيق البعد الوظيفي لتأصيل الهوية العمرانية من خلال الموائمة الوظيفية التي تتحقق بالموائمة المناخية (المتمثلة بالمعالجات البيئية للواجهات ونوع مواد البناء ونمط التخطيط الحضري)، والمواءمة الاجتماعية للتقاليد (المتمثلة بتفاصيل الواجهات ونوع الانفتاح للداخل او الخارج)، واشارت الدراسة الى سياسات التأصيل المتضمنة للتأهيل الحضري والذي يتضمن الترميم للمباني التي تحمل النمط العمراني المحدد للهوية، والارتقاء وهو اخضاع المناطق القائمة في المدن للقيم العمرانية الحضارية للتخطيط والعمارة والمحددة للطابع العمراني المميز للمنطقة، كما يمكن أدراك مستويات التأصيل في العمارة على مستوى المشهد الحضري من خلال مستوى النمط التشكيلي العام للفضاءات .حيث أن نمط التشكيل الفضائي تكرر أو انقطع أو تغير بأسلوب آخر عبر التاريخ أو أن كان على مستوى العلاقات الفضائية، أو على مستوى عناصر الفضاء الرئيسية (كالإيوان، العقود، القباب، .. الخ) أو على مستوى المعالجات التفصيلية.

4-2-2 دراسة (انتونيادس1990)

اشارت الى مصادر الابداع أصيلة التي تعمل على خلق عمارة متأصلة زماناً ومكاناً، من خلال الرجوع الى ذلك المصدر واستخدام اليات التواصل من نقل مباشر او محاكاة، كما اشارت الى مفردة التأويل للأحداث كبعد رمزي من ابعاد تأصيل الهوية العمرانية من خلال تذكر القصص والاساطير المرتبطة بالشواخص التذكارية، ويعتبر استخدام مواد البناء التقليدية للمشهد الحضري والتي تعتبر احدى سمات الهوية العمرانية للمدينة، والتي تجسد براعة القدماء في حرفيتهم لاستخدامهم المواد التقليدية.

4-2-3 دراسة (الطويل 2008)

تناولت الدراسة دور المراكز التقليدية للمدينة في التأكيد على الهوية العمرانية وتأصيلها، وبينت ضرورة ربط المراكز او الشواخص التأريخية بالمحاور الحركية لربطها بباقي اجزاء المدينة، او جعل المركز ذو النمط المتميز في المدينة او الشاخص منطقة مركزية من خلال التخطيط الدائري المركزي حوله لتحقيق التماسك ضمن النسيج الحضري للمدينة، وتأصيل الهوية العمرانية من خلال تكوين مناطق مفتوحة حول الشاخص تهدف الى تفعيل الانشطة والمهرجانات والمتعلقة بوجود الشاخص لتحقيق بعد وظيفي للطابع العمراني، ثم انتقلت الطروحات الى الضوابط البنائية ودورها في تنظيم وتنسيق المشهد الحضري وتجنب تباين الطابع العمراني للمدينة، واوضحت تحقيق التوافق في السياق كألية من ألاليات التأكيد على الهوية من خلال الربط التشكيلي للطابع المعماري للمدينة ،والتجانس في السياق وذلك برفع العشوائيات والاجزاء المضافة دون تنسيق مع المحيط العمراني سواء كانت الاضافة الغير مرغوب بها على مستوى النسيج او مستوى المبنى نفسه.

4-2-4 دراسة (أماندا 2012).

تطرقت الدراسة الى الهوية العمرانية وضوابط التنمية و البناء كوسائل وأدوات تعمل على تطوير البيئة العمرانية وما تضمنه وظيفيًا من استعمالات، و تشكيليًا من كتل بنائية و فراغات بينية، واشارت الى دور التفاصيل المعمارية والالوان ومواد البناء المكونة للصورة البانورامية للمشهد الحضري في المدينة ذات الطابع السياحي، واشارت الى اهمية ضوابط التنمية والبناء على تطوير البيئة العمرانية وذلك لضمان تشكيل بيئة عمرانية طبقاً لخصائص وظيفية وبصرية تعمل على تأصيل الهوية العمرانية للمدينة، كذلك بينت انه من خلال تحديد العناصر العمرانية المحلية تتحقق وحدة التكوين في المشهد الحضري ويكون النتاج ضمن تلك الضوابط البنائية التي تضمن تحديد نوع الهوية العمرانية والانماط المعمارية.

4-2-5 دراسة (الجميلي 2008)

اكد الجميلي في دراسته على السياحة الاحيائية من خلال سياسات إعادة التشكيل والحفاظ على العناصر التاريخية والتراثية من خلال ربطها بالمحفزات السياحية للمكان وتأصيل هويته العمرانية مبينا مستويات التداخل لاحياء المكان مقسما اياها الى بيئة تقليدية وبيئة تأريخية والمنطقة المحيطة بتلك البيئة كما أشار الى اهمية البعد الرمزي الذي تحمله الهوية من خلال شواخصها (رموزها) والذي يعرفه بأنه تجسيد لروح الحضارة، وقسم المعاني الرمزية الى اتجاهين: **الاول** هي الرمزية الروحية وهي رموز (مكانية وزمانية) دينية وروحية، تؤصل من خلال معرفة مواعيد زيارة الشواخص وطقوسها ووجود فضاءات لازمة للطقوس والشعائر واظهار اهميتها على مستوى النسيج المحيط بالشاخص الذي يضفي الرمزية الروحية للمكان من خلال المحاور الحركية والبصرية، الاتجاه **الثاني** المتمثل بالرمزية غير الروحية والتي تنبع من خلال موقعها او اهميتها على المستوى التأريخي او المعماري، لمستوى الشاخص نفسه، اما بالنسبة للسياق المحيط بالشاخص فأوضح ان هنالك عدة انواع لتحقيق البعد الرمزي للهوية العمرانية من خلال التقليد للتفاصيل المعمارية المميزة التي يحملها الشاخص، والمحاكاة لطبيعة روح وتأريخ الشاخص، والاستعارة للتفاصيل وقيم من الشاخص، والاستلهام من خلال تأمل الاحداث والقصص وتفاصيل وقيم الشاخص.

4-2-6 دراسة (عبد الباقي أبراهيم 1982).

تطرقت الدراسة الى مفهوم تأصيل الطابع العمراني ليس بكونه تقليد للماضي او النقل الصريح لعمارته وتخطيطه او تبسيط عناصره، ولكنه تأصيل لروحه وفلسفته من خلال تطبيق مقوماته في الانشاء والتصميم والتخطيط بما يتناسب مع الحاضر والمستقبل، كما اشار الى مفهوم تأصيل الهوية العمرانية من خلال وجود الشاخص ذو القيمة التأريخية ووعلاقته بالسياق المحيط (الابنية والتشكيل الفراغي) واشارت ان بالامكان تأصيل هوية المدينة العمرانية من خلال الشاخص التأريخي بأتجاهين: الاول هو عزل الشاخص عن محيطه بتفريغ المناطق المحيطة لكي يظهر كعنصر ايكوني اساسي في تحديد الطابع العام للمدينة،والثاني من خلال تكامل السياق مع الشاخص والمحافظة على وضعه مع المباني والفراغات المحيطة من حيث المقياس الانساني والمحاور والتفاصيل العمرانية، بينت الدراسة اهمية وجود شاخص الجامع كونه يعتبر مركز ثقل في المخطط العام للمدينة ولكيانه العمراني الذي يتناسب مع كيانه الديني والاجتماعي والذي تلتف حوله ساحة تحاط بالمباني الخدمية او التجارية والتي تكون ذو مقياس اقل من مقياس الشاخص فبذلك اكد على تعزيز اهمية الشاخص كونه العنصر الاساسي في تحديد الطابع العمراني للمدينة الاسلامية والعمود الفقري للمنطقة، واشار الى اهمية التشريعات والقوانين التي ركزت الدراسة على البعد الانشائي من خلال التشريعات والقوانين البنائية التي تربط القيمة العمرانية للهوية بالعمارة المعاصرة من حيث التفاصيل المعمارية والالوان والارتدادات والارتفاعات لتحقيق التجانس بين السياق اوالشاخص

نفسهُ، اما التأصيل من خلال النسيج الحضري فأن التشكيل الفراغي للشاخص يعتبر من اهم الخصائص التي تحدد هوية المدينة، وتعتبر محاكاة المدينة لنوع التشكيل الفراغي للشاخص لتحقيق التجانس كأحد اليات التأصيل.

4-2-7 دراسة (المظفر 2010)

اشارت الدراسة الى مفهوم تأصيل الهوية الاصلية كونها التأكيد على الملامح المحلية المميزة (Specific local quality) للعمارة والتي كان لها الدور المباشر في رسم وتحديد شخصيتها المحلية، واعتبرت النسيج الحضري المحدد الاساسي الذي يعكس الهوية من خلال العلاقة بين الكتل والمحاور والفضاءات، ثم بينت اهمية الضوابط البنائية في تحديد الملامح العمرانية لخلق وحدة فى التشكيل ، وبينت انماط التأصيل تبعا الى انماط الهوية العمرانية الاصيلة والتي تقسم الى نمطين: النمط الأول الهوية العمرانية التقليدية ،النمط الثاني هي الهوية التي تصاغ وتصمم عن قصد وارادة، وقد ترتبط بتوجهات سياسية او فكرية، وبينت البعد الرمزي للتأصيل من خلال رمزية الشاخص واعتباره كرمز لان الرمز هو الشئ الذي ينظر اليه المجتمع على انه يستدعي ويمثل شيئاً لأحتوائه على قيم تشبيهية ذات قيمة او معنى لديهم.

من خلال ماجاء في الدراسات والطروحات اعلاه برزت مفاهيم متعددة لتأصيل الهوية العمرانية، ليكون **التعريف الأجرائي** لتأصيل الهوية العمرانية: **(هو ستراتيجية اعادة بناء وتشكيل في ضوء تصور مسبق اساسها الحفاظ على خصائص الهوية العمرانية سواء كانت هوية ثقافية او عامية او اقتصادية او دينية بأستخدام منهج تتكامل فيه الهوية العمرانية الاصيلة مع النتاج الجديد وينعكس ذلك في العلاقة بين الكتل والمحاور والفضاءات ، ولها الياتها ووظائفها وانماطها العديدة).**

كما يمكن تصنيف أبعاد تأصيل الهوية العمرانية بوجود الشاخص السياحي الى (البعد الوظيفي، والبعد الرمزي، والبعد الانشائي) ، حيث تم تحديد مفرداتها الثانوية والقيم الممكنة لها كما موضح في الجدول (1)

جدول مفردات الأطار النظري/الباحثان

ابعاد تأصيل الهوية العمرانية بوجود الشاخص السياحي الديني	المفردات الثانوية		القيم الممكنة	
البعد الوظيفي	تكامل وظيفي للنسيج مع الشاخص السياحي		الاسناد الوظيفي للنسيج لوظيفة الشاخص	فعاليات تجارية
				فعاليات ثقافية
			تأهيل الوظائف التقليدية التي من شأنها ان تدعم الهوية التقليدية والسياحة	
	توظيف الشاخص السياحي		تأهيل وظيفته الاصلية	
			استحداث وظيفة جديدة للشاخص	
			التفريغ والانفتاح حول الشاخص لتعزيز وظيفته من خلال اقامة الانشطة الخارجية	
	وسائل النقل		توجيه وسائل النقل السريع خارج النطاق السياحي للشاخص وتوفير مواقف سيارات خاصة بالشاخص خارج النطاق السياحي	
	الموائمة الوظيفية		الموائمه مع الظروف المناخيه	استخدام المعالجات البيئيه التقليديه للواجهات
				استخدام مواد البناء المحليه العازله
			الموائمه مع البيئه الاجتماعيه	من خلال استخدام تفاصيل الواجهات التقليدية المعبرة عن تقاليد المجتمع
				استمراريه نمط الانفتاح للفضاءات (للداخل او الخارج)
البعد الرمزي	للشاخص	الرمزية الروحية (دينية،روحية)	زيارة الشواخص وتفاصيل طقوس الزيارة	
		الرمزية اللاروحية	التأكيد على هيمنة الشاخص السياحي	موقع الشاخص ضمن المدينة
				حجم الشاخص وارتفاعه ضمن النسيج
			استمرارية اهمية الشاخص الرمزية	تأريخية
				ملحمية
				سياسية
				ثقافية
	للسياق المحيط بالشاخص		استعارة للتفاصيل المعمارية المميزة بالشاخص	
			محاكاة طبيعة روح وتأريخ الشاخص	
			استلهام من خلال تأمل قصص واحداث وتفاصيل الرمزية للشاخص	
			اظهار اهمية الشاخص ضمن السياق من خلال المحاور الحركية والبصرية	

البعد الانشائي	التشريعات التخططية لشكل المدينة	تحديد نسبة البناء الى الفراغات الحضرية للنسيج المحيط بالشاخص السياحي (الكثافة البنائية)
		تحديد اشكال البلوك البناني وحجمه
		تحديد عرض الشوارع واشكالها تبعا لكثافة الاستعمال ونوعه.
	ومحددات قوانين البناء لتنسيق المشهد الحضري	تحديد الالوان ومواد البناء للواجهات الحضرية
		استخدام نوع محدد من اشكال تفاصيل الواجهات (فتحات، مداخل، زخارف)
		وضع نظام اللافتات الثابتة والمتحركة بتحديد اماكنها على ارتفاعات مناسبة لاتخل بالمظهر العمرانية
		استخدام مواد البناء التقليدية اظهار الحرفية اليدوية التي تجسد البراعة في الانشاء
		تحديد حافة الشارع
		تحديد مستوى الارتفاع للمباني المحيطة بالشاخص (خط السماء)
		وضع نظام اضاءة لايتعارض مع الاضاءة العامة للشوارع وزيادة قوة الاضاءة عند مساحات الشواخص المفتوحة

5- الدراسة العملية

ستوضح هذه الفقرة جانبا مهما من جانب التطبيق هو معايير انتخاب المشاريع لغرض المباشرة بعملية التطبيق بعد تحديد الفرضيات الخاصة بالبحث ، ومن ثم إعطاء وصفاً عاما للمشاريع المنتخبة ،إذ سيتم قياس المتغيرات وفقا الى استمارات التحليل للمفردات الثلاثة الرئيسية اما فيما يخص المتغيرات الثانوية فقد تم تحديدها ضمن القيم الممكنة لها والخاصة بكل متغير من متغيرات المفردات الرئيسية وباعتماد قيم النسب المئوية في التحليل لقياس المتغيرات الموضحة في الاستمارة الاستبيانية في المرفق (1).

5-1 فرضيات البحث

1- يبرز دور الشاخص السياحي الديني في البعد الوظيفي لتأصيل الهوية العمرانية من خلال الاسناد الوظيفي للنسيج لوظيفة الشاخص

2- يبرز دور الشاخص السياحي الديني في البعد الرمزي لتأصيل الهوية العمرانية من خلال التأكيد على هيمنة ذلك الشاخص ضمن السياق الحضري

3- يبرز دور الشاخص السياحي الديني في البعد الانشائي لتأصيل الهوية العمرانية في محددات قوانين البناء لتنسيق المشهد الحضري من خلال تحديد مستوى خط السماء للمباني المحيطة بذلك الشاخص

5-2 العينات المعتمدة

بعد ان تم تحديد اهم مفردات واسلوب القياس، تم انتخاب عدد من مشاريع التطوير الحضري التي تم المصادقة عليها من قبل رب العمل والمتمثل بوزارة البلديات والاشغال العامة في العراق/ قسم التخطيط العمراني، لمشاريع تطوير المدن التي تتميز بوجود شاخص سياحي ديني فيها، بسبب اهمية السياحة الدينية في العراق والتي تدر بأغلبية الواردات الاقتصادية السياحية، ولوجود مخططات تطويرية قامت بها شركات اجنبية ومحلية لتطوير تلك المدن ذات الطابع الديني بصورة اكثر من الشواخص الاخرى وبالاخص المناطق المحيطة بالشاخص.

5-3 طريقة القياس

أعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي المستند على تحليل نصوص الشرح التفصيلية والرسومات والمخططات التوضيحية لعدد من المشاريع التطويرية المحلية للمدن الحاوية على شواخص دينية، وتتضمن عملية التحليل عدة مراحل تتمثل بـ (وصف عام للمشروع اعتماداً على المصدر المأخوذة منه–وزارة البلديات والاشغال العامة– واعادة تحليل كل مشروع على وفق المفردات المحددة للقياس اعتماداً على الوصف والمخططات والاشكال التوضيحية من مشاريع التطوير، ومن ثم قياس قيم التحقق لكل من المؤشرات التفصيلية في الاستمارة الاستبيانية المرفقة)

5-4 وصف المشاريع المنتخبة للتطبيق

5-4-1 مشروع تطوير المنطقة المحيطة بالحضرة الكاظمية الشريفة/ أمانة بغداد (مكتب ديوان للعمارة 2010).

إن محور الخطة المتكاملة المقترحة هو تلبية متطلبات الاعداد الكبيرة لزائري مرقد الكاظمين الشريف خلال المناسبات الدينيه و الحفاظ على النسيج الحضري التاريخي للمنطقة المحيطة بالمرقد، مع اعادة تأهيل المناطق الحضرية فيها. تتطلب الخطة توسعة ساحة المشاة الرئيسة حول المرقد والمناطق المفتوحة المحيطة به. تحيط بالساحه ثلاث حلقات متعاقبه ،الاولى تشمل جزءا" من منطقة الحفاظ والمناطق التأريخية، فضلا عن حلقتين خارجها تتدرج ارتفاعاتها كلما ابتعدنا الى الخارج .

الحلقة الاولى وتضم المنطقة التأريخية (أ)، وتتكون من ما تبقى من النسيج التاريخي الحضري، الذي تمت ازالة اجزاء منه من أجل توافر المساحات المفتوحة حول المرقد الشريف. ان اعادة اعمار المساحات الخالية أو المهدمه بين المباني التراثية القائمه سيتم بنمط متوافق مع المباني التراثيه ويشكل معها نموذجا" للاحياء التقليدية القديمة في الكاظمية ..

الحلقة الثانية وتضم المنطقة السكنية (ب) و المنطقة السكنية المتوسطة (ج) وتحتل منطقة أبعد عن مركز مدينة الكاظميه التاريخي وتتميز بتجانس معماري محدود، مع عدد من الأنشطة الحرفية والصناعية البسيطه تتخللها حركة مرور المركبات مع مواقف للسيارات . وفقا لخطة التطوير المعتمدة في هذه الدراسه، سيتم تطوير المنطقة وتحديثها لأغراض سكنية و مباني متعددة الإستعمال.

الحلقة الثالثة تضم المنطقة (د) وتتكون من مجموعة من المباني السكنية وابنية الفنادق الحديثة بمحاذاة الطرق الرئيسة حول المركز التاريخي للكاظمية لتشكل طوقا" حولها. ثلاثة محاور رئيسية تخترق الاطواق الثلاث المحيطة بالمركز الديني للكاظميه وتربط الكاظمية وما حولها مع بقية اجزاء مدينة بغداد.

جدول(2): **الاستمارة الخاصة بالتحليل لتوضيح متغيرات دور الشاخص السياحي في أبعاد تأصيل للهوية العمرانية/ المصدر: الباحثان**

البعد الوظيفي	تكامل وظيفي للنسيج مع الشاخص السياحي	حقق المشروع إعادة تأهيل الوظائف التقليدية التي من شأنها ان تدعم الهوية التقليدية والسياحية من خلال تأهيل المباني التاريخية المميزه من الدور والخانات وصيانتها و تحقيق الاسناد الوظيفي للنسيج مع الشاخص السياحي من خلال إعادة استخدام الفعاليات الدينيه والاجتماعية و الثقافية والتجارية.	
	توظيف الشاخص السياحي	تم تحقيقها من خلال التفريغ والانفتاح حول الشاخص لتعزيز وظيفته من خلال اقامة الأنشطة, وإعادة وظيفة الشاخص الاصلية, كونه مرقدا يأتيه الزوار لإقامه الزيارة.	
	وسائل النقل	– إعادة تنظيم وتصميم محطة الحافلات الرئيسة. وتوافر مستلزمات تحسين خدمات النقل بالحافلات. – استخدام عربات كهربائية صديقة للبيئة للنقل ضمن المنطقة المخصصة للمشاة. – توافر طرق ومماشي منفصلة للسيارات والمشاة ضمن منطقة الكاظمية.	
	الموائمة الوظيفية	حقق المشروع موائمة مع ظروف مناخية من خلال استخدام معالجات بيئية تقليدية للواجهات، وموائمة من خلال استخدام تفاصيل الواجهات التقليدية المعبرة عن تقاليد المجتمع وذلك باستخدام الشناشيل واستمرارية نمط الانفتاح للفضاءات, وذلك باستخدام نمط الفناء الوسطي التقليدي.	
البعد الرمزي	للشاخص	فرض الشاخص رمزية روحية تمثلت في قدسية الشاخص السياحي وطقوس زيارة الشاخص، ورمزية لا روحية تمثلت في التأكيد على هيمنة الشاخص السياحي من خلال موقع الشاخص المركزي والتي تطورت المدينه حوله و حجم الشاخص وارتفاعه ضمن النسيج والتأكيد على استمرارية اهمية الشاخص التاريخية و الثقافية.	
	للسياق المحيط بالشاخص	يفرض الشاخص السياحي استعارة للتفاصيل المعمارية المميزة على السياق المحيط به، محاكاة طبيعة روح وتأريخ الشاخص من خلال استعارة التفاصيل المعمارية ونوع الاقواس العباسية المستخدمة في الشاخص لاستخدامها في مباني المدينة و الألوان المستقاة من نفس لون الشاخص، اظهار اهمية الشاخص ضمن السياق من خلال المحاور الحركية والبصرية, و استلهام من خلال تأمل قصص واحداث وتفاصيل الرمزية للشاخص.	

البعد الاشكلي	التشريعات التخطيطية لشكل المدينة	– يفرض المرقد الشريف هيمنته على تحديد التشريعات لمستوى التخطيطي للمدينة من حيث تحديد عرض الشوارع واشكالها و تحديد نسبة البناء الى الفراغات الحضرية للنسيج المحيط بالمرقد الشريف. – تحديد عرض الشارع واشكالها تبعا لكثافة الاستخدام – تحديد اشكال البلوك البنائي وحجمه وتحديد نسبة البناء الى الفراغات الحضرية.	
	محددات قوانين البناء لتنسيق المشهد الحضري	من خلال استخدام نوع محدد من اشكال تفاصيل الواجهات (فتحات، مداخل، زخارف) وتحديد الالوان ومواد البناء للواجهات الحضرية لتأكيد تأصيل الشاخص السياحي. تحديد مستوى الارتفاع للمباني المحيطة بالشاخص (خط السماء). و وضع محددات بنائية لتحقيق الانسجام في المدينة مع الشاخص السياحي من خلال تحديد تفاصيل الواجهات المستقاة من الشاخص السياحي ونفس التدرج اللوني ومواد البناء التقليدية وحدود حافة الشارع من خلال قوانين الارتداد.	

3-4-5 مشروع التجديد الحضري لمركز مدينة كربلاء المقدسة (المدينة القديمة)/وزارة البلديات (مكتب ديوان للعمارة 2009).

أن من اهم مميزات عمارة الاضرحة هو وجود الصحن المفتوح، وبذلك فأن من الضروري أعادة هذا المفهوم للضريحين الشريفين خصوصا بعد أعمال التسقيف مؤخرا، ولذا فقد تم اقتراح توسعة للحرمين الشريفين من خلال استحداث صحون جديدة من ثلاث جهات وهي الجنوب والغرب والشمال بالنسبة لضريح الامام الحسين (ع)، ومن جهة الجنون والشرق والشمال بالنسبة لضريح الامام العباس (ع)، وذلك لتحقيق انسيابية وسهولة في الحركة.

جدول (3) :الاستمارة الخاصة للتحليل لتوضيح متغيرات دور الشاخص السياحي في أبعاد تأصيل للهوية العمرانية لمركز مدينة كربلاء المقدسة/ المصدر :الباحثان

البعد الوظيفي	تكامل وظيفي للنسيج مع الشاخص السياحي		حقق المشروع إعادة تأهيل الوظائف التقليدية والتي تقع ضمن منطقة الحفاظ الاصلية المحصورة بين المرقدين الشريفين التي من شأنها ان تدعم الهوية التقليدية والسياحية من خلال تأهيل المباني التاريخية المميزه من الدور والخانات وصيانتها و وتحقيق التكامل الوظيفي بين الاستعمالات الحالية والمستحدثة ضمن النسيج الخاص بالمدينة	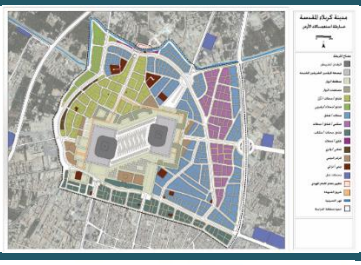
	توظيف الشاخص السياحي		تم تحقيقها من خلال التفريغ والانفتاح بين المنطقة المحصورة بين المرقدين الشريفين والمناطق المستحدثة بينهما, وإعادة وظيفة الشاخص الاصلية, كونها مراقد خاصة يأتيها الزوار لغرض الزيارة والتأمل الروحي	
	وسائل النقل		– تم أقتراح مجموعة من محطة الحافلات الرئيسة. وتوافر مستلزمات تحسين خدمات النقل بالحافلات. – استخدام عربات كهربائية صديقة للبيئة للنقل ضمن المنطقة المخصصة للمشاة. – توافر طرق ومماشي منفصلة للسيارات والمشاة	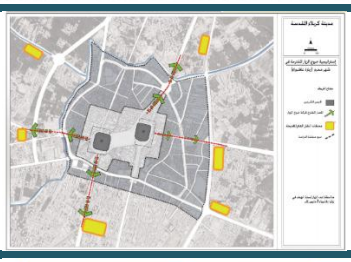
	الموائمة الوظيفية		حقق المشروع موائمة مع ظروف مناخية من خلال استخدام معالجات بيئية تقليدية للواجهات، وموائمة من خلال استخدام تفاصيل الواجهات التقليدية المعبرة عن تقاليد المجتمع وذلك باستخدام الشناشيل واستمرارية نمط الانفتاح للفضاءات للداخل, وذلك باستخدام نمط الفناء الوسطي التقليدي.	

البعد الرمزي	للشاخص		فرض الشاخص رمزية روحية تمثلت في قدسية الشاخص السياحي وطقوس زيارة الشاخص، ورمزية لا روحية تمثلت في التأكيد على هيمنة الشاخص السياحي من خلال موقع الشاخص المركزي والتي تطورت المدينه حوله و حجم الشاخص وارتفاعه ضمن النسيج والتأكيد على استمرارية اهمية الشاخص التاريخية و الثقافية.
	للسياق المحيط بالشاخص		يفرض الشاخص السياحي استعارة للتفاصيل المعمارية المميزة على السياق المحيط به، محاكاة طبيعة روح وتأريخ الشاخص من خلال استعارة التفاصيل المعمارية ونوع الاقواس العباسية المستخدمة في الشاخص لاستخدامها في مباني المدينة و الألوان المستقاة من نفس لون الشاخص، اظهار اهمية الشاخص ضمن السياق من خلال المحاور الحركية والبصرية, و استلهام الاشكال من خلال تأمل قصص واحداث وتفاصيل الرمزية للشاخص.
	التشريعات التخطيطية لشكل المدينة		يفرض المرقد الشريف هيمنته على تحديد التشريعات لمستوى التخطيطي للمدينة من حيث تحديد عرض الشوارع واشكالها و تحديد نسبة البناء الى الفراغات الحضرية للنسيج المحيط بالمرقد الشريف. تحديد عرض الشارع واشكالها تبعا لكثافة الاستخدام تحديد اشكال البلوك البنائي وحجمه وتحديد نسبة البناء الى الفراغات الحضرية.
	محددات قوانين البناء لتنسيق المشهد الحضري		من خلال استخدام نوع محدد من اشكال تفاصيل الواجهات (فتحات، مداخل، زخارف) وتحديد الالوان ومواد البناء للواجهات الحضرية لتأكيد تأصيل الشاخص السياحي. تحديد مستوى الارتفاع للمباني المحيطة بالشاخص (خط السماء). و وضع محددات بنائية لتحقيق الانسجام في المدينة مع الشاخص السياحي من خلال تحديد تفاصيل الواجهات المستقاة من الشاخص السياحي ونفس التدرج اللوني ومواد البناء التقليدية وحدود حافة الشارع من خلال قوانين الارتداد. 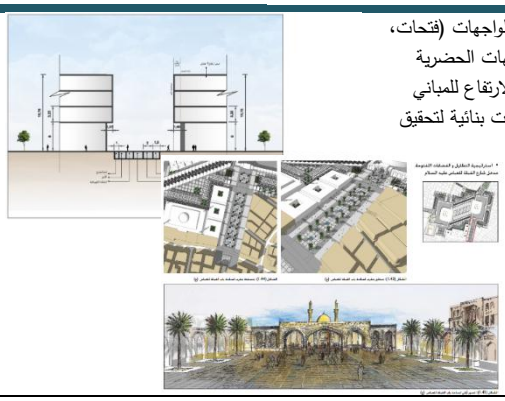

5-4-5 مشروع التجديد الحضري لمركز مدينة النجف الاشرف (المدينة القديمة)/ وزارة البلديات (مكتب ديوان للعمارة 2008)

تضمن مشروع التجديد الحضري لمركز مدينة النجف الاشرف (المدينة القديمة) ، المنفذ من قبل شركة ديوان (اب 2012) إعادة احياء النسيج الحضري للمنطقة المحيطة بمرقد الامام علي (عليه السلام) وذلك بهدف احياء وتاهيل النسيج الحضري للمدينة القديمة وتعزيز الهوية الدينية والتاريخية والثقافية بالفضلا عن تطوير وتوسيع المنطقة المحيطة بالمرقد الشريف بما يتناسب مع أهمية ومحورية ومركزية دور المرقد الشريف ضمن المدينة ، مع الحفاظ وتأهيل المباني ذات القيمة الدينية أو التراثية أو المعمارية ضمن المنطقة .

تتالف مناطق التطوير من نسيج يضم عدد من المباني التاريخية والدينية المميزة ضمن منطقة الحفاظ والتي تعود لفترات زمنية مختلفة وقديمة ومجموعه من المباني الحديثة بالفضلا عن مرقد الامام علي (عليه السلام) والذي يعد النواة المركزية لمنطقة التطوير والحفاظ والذي ينصب التطوير لاحياء واثراء النسيج الحضري الذي يحتضن المرقد الشريف .

جدول(4) : الاستمارة الخاصة للتحليل لتوضيح متغيرات دور الشاخص السياحي في أبعاد تأصيل للهوية العمرانية لمركز مدينة النجف الاشرف/ المصدر :الباحثان

البعد الوظيفي	تكامل وظيفي للنسيج مع الشاخص السياحي	من خلال اعادة التاهيل الوظيفي للوظائف التقليدية التي من شأنها ان تعمل على الاسناد الوظيفي للشاخص فقد تحقق بذلك التكامل الوظيفي للنسيج مع الشاخص من خلال تأهيل المباني التاريخية من المدارس الدينية والحوزوية والمكتبات والمباني السكنية وصيانتها.	
	توظيف الشاخص السياحي	تم تحقيقها من خلال التفريغ (تفريغ المناطق المحيطة بالشاخص) وتوجيه النسيج حول الشاخص فيتحقق بذلك التفريغ والانفتاح لغرض تعزيز وظيفة الشاخص الدينية كون الزوار تقصده من كل مكان لغرض الزيارة واحياء المناسبات الدينية.	
	وسائل النقل	– استخدام طرق منفصلة للسيارات والمشاة – استخدام وسائل نقل حديثة وصديقة للبيئة – تطوير مناطق انتظار الحافلات وتوزيعها في عدة مناطق	
	الموائمة الوظيفية	تم تحقيقها من خلال استخدام المعالجات البيئية التقليدية للواجهات والتي تتمثل باستخدام الشناشيل وكذلك استخدام نمط الانفتاح نحو الداخل باستخدام الفناء الوسطي التقليدي.	
البعد الرمزي	للشاخص السياحي	فرض الشاخص رمزية روحية واخرى مادية تمثلت الروحية في قدسيته وطقوس الزيارة واحياء المناسبات الدينية ،اما المادية فقد تمثلت في الموقع المركزي المهيمن في المدينة والذي سبب توسع المدينة حول الشاخص وكذلك حجم الشاخص وارتفاعه واستمرار اهمية الشاخص الثقافية والتاريخية.	
	للسياق المحيط بالشاخص	يفرض الشاخص التفاصيل المعمارية المميزة على النسيج المحيط به وذلك لمحاكاة تأريخ الشاخص وروح الشاخص لخلق التكامل والانسجام بين الشاخص والنسيج المحيط به وهذه الاستعارة تكون عن طريق الاقواس ومواد الانهاء واللون واظهار اهمية الشاخص من خلال المحاور الحركية والبصرية واستلهام من خلال تأمل قصص واحداث .	
البعد الاشاري	التشريعات التخططية لشكل المدينة	يفرض الشاخص هيمنته على تحديد التشريعات التخطيطية للمدينة من حيث عرض الشوارع واشكالها وتحديد نسبة البناء الى الفراغات الحضرية للنسيج المحيط بالمرقد الشريف وكذلك تحديد اشكال البلوك البنائي وحجمه ونسبة البناء الى الفراغات الحضرية.	
	محددات وقوانين البناء لتنسيق المشهد الحضري	وذلك من خلال استخدام نوع محدد من التفاصيل المعمارية في الواجهات (اقواس ، زخارف ، فتحات) وكذلك تحديد الالوان ومواد البناء وتحديد الارتفاعات للمباني المحيطة بالشاخص للتأكيد على هيمنة الشاخص في المدينة وكذلك وضع محددات بنائية لتحقيق الانسجام في المدينة مع الشاخص من خلال تحديد الالوان والمواد التقليدية والتفاصيل للواجهات وغيرها.	

6- مناقشة النتائج وتحليلها

6-1 تحليل نتائج قياس ابعاد تأصيل الهوية العمرانية بوجود الشاخص السياحي من خلال البعد الوظيفي للتأصيل

أظهرت النتائج الخاصة بالتحليل إن أعلى نسبة تم تحقيقها في المشاريع المنتخبة هي من خلال الفعاليات الوظيفية الساندة للنسيج مع الشاخص السياحي وهي الفعاليات التجارية (Y1-1) والفعاليات الثقافية (Y1-2) وقد حققت نسبة (13.2%) لكل منهما وبذلك فقد فرض الشاخص السياحي الديني دوره في التكامل الوظيفي من خلال الاسناد بفعاليات تجارية وثقافية مكملة لوظيفته الدينية التي تعززت من خلال اتباع الية التفريغ والانفتاح وبنسبة (13.2%) وهي نفس النسبة التي حققتها أيضا وسائل النقل (Y1-7)من خلال توجيهها خارج النطاق السياحي . اما بالنسبة لفقرة الموائمة الوظيفية فقد

كان دور الشاخص واضحا في الموائمة مع البيئة الاجتماعية من خلال اسنمرارية نمط الانفتاح للداخل واستخدام التفاصيل التقليدية في الواجهات بروح جديدة بنسبة (10.4%) وتليها بالاهمية استخدام المعالجات البيئية التقليدية في الواجهات ثم كانت اقل نسبة هي (5.3%) وهي تمثل استخدام مواد البناء المحلية العازلة (Y1-9). وكما موضح في الشكل (9)

6-2 تحليل نتائج قياس ابعاد تأصيل الهوية العمرانية بوجود الشاخص السياحي من خلال البعد الرمزي للتأصيل

بينت النتائج الخاصة بتحليل قيم البعد الرمزي للتأصيل Y2,حيث برز دور البعد الرمزي للشاخص السياحي تاكيده على الرمزية المادية من خلال موقعه ضمن النسيج وحجمه وارتفاعه وبنسبة سجلت هي (13.9%) للرمز (Y2-2) و(Y2-3) على التوالي وذلك تأكيدا على هيمنة الشاخص ضمن السياق الحضري, بينما سجلت قيمة (Y2-4) المتمثلة باستمرارية اهمية الشاخص الرمزية التاريخية نسبة وكان مقدارها (11.1%) كما برزت الرمزية الثقافية وبنسبة (8.3%) فيما لم تسجل إي نسبة تذكر للرمزية السياسية (Y2-6) في كل المشاريع المنتخبة .

اما بالنسبة لدور الشاخص في تاصيل البعد الرمزي للسياق فقد كان مهما في كونه مصدر للاستعارة وخصوصا استعارة التفاصيل المعمارية المميزة للشاخص ودوره في تحديد المحاور الحركية والبصرية للسياق المحيط بالشاخص وبنسبة (11.1%) لكل منهما ، كما برز دور الشاخص في محاكاة روح وتاريخ الشاخص في المشاريع المنتخبة وكذلك استلهام الشكل من خلال الاحداث والتفاصيل الرمزية للشاخص وبنسبة (8.3%) لكل منهما وكما موضح في الشكل (10).

6-3 تحليل نتائج قياس ابعاد تأصيل الهوية العمرانية بوجود الشاخص السياحي من خلال البعد الإنشائي للتأصيلY3 :

أظهرت النتائج المتعلقة بالبعد الانشائي للتاصيل تحددت بدور الشاخص السياحي الديني في تحديد التشريعات التخطيطية للمدينة من خلال اولا :تحديد نسب البناء الى الفراغات الحضرية للنسيج المحيط بالشاخص السياحي (الكثافة البنائية) (Y3-1) وثانيا :تحديد عرض الشوارع واشكالها تبعا لكثافة الاستعمال ونوعه ثم ثالثا : تحديد اشكال البلوك البنائي وحجمه وبنسب (17.9%) ،(10.6%) ،(7.1%) على التوالي ، اما بالنسبة لدور الشاخص في محددات قوانين البناء فقد برز دوره في تحديد الألوان ومواد البناء للواجهات الحضرية (Y3-4) وفي استخدام نوع محدد من اشكال تفاصيل الواجهات (فتحات، مداخل، زخارف) (Y3-5) وفي تحديد مستوى الارتفاع للمباني المحيطة بالشاخص (خط السماء) (Y3-9) وكانت نسبة كل منهم (17.9%), بينما سجلت قيمة (Y3-8) المتمثلة بتحديد حافة الشارع اقل نسبة وكان مقدارها (3.6%) في كل المشاريع المنتخبة وكما موضح في الشكل (11).

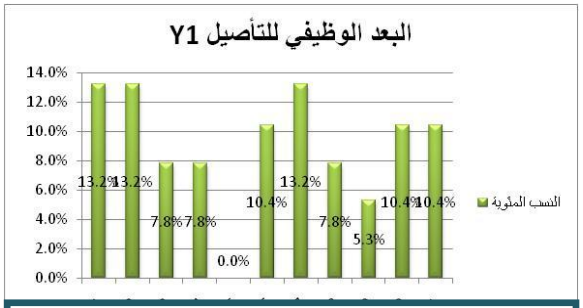

الشكل (9): يوضح النسب المئوية للقيم في البعد الوظيفي للتأصيل Y1

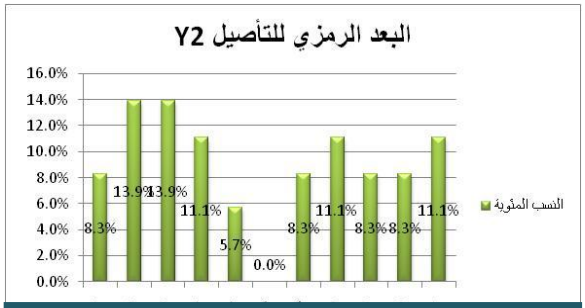

الشكل (10): النسب المئوية للقيم في البعد الرمزي للتأصيل Y2

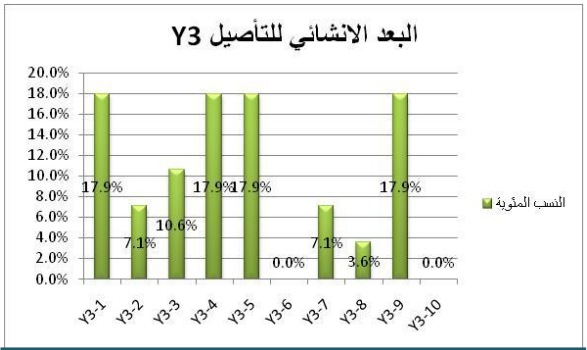

الشكل (11): يوضح النسب المئوية للقيم في البعد الانشائي للتأصيل Y3

7- الاستنتاجات

- تتكامل وظائف النسيج الحضري مع الشاخص من خلال الاسناد الوظيفي للنسيج لذلك الشاخص السياحي الديني عن طريق فعاليات تجارية تخدم الوظيفة السياحية للشاخص او فعاليات ثقافية تكميلية له وذلك يحقق بعداً وظيفياً لتأصيل الهوية عن طريق ذلك الشاخص.

- يتباين دور الشاخص السياحي الديني في البعد الوظيفي لتأصيل الهوية العمرانية ليكون دوره كبيرا في الحد من وسائل النقل بصورة مؤثرة جداً على وظائف النسيج ، من ثم يأتي تكامله الوظيفي مع النسيج المحيط به بالدرجة الثانية ، ليكون دوره ضعيفاً في تحديد وظائف جديدة لأحتفاظه بوظائفه الاصلية.

- ان الحفاظ على منع دخول المركبات الى داخل منطقة الشاخص السياحي الديني والمنطقة المتاخمة له، وتحديد وسائل نقل ملائمة في داخل المنطقة الحاوية على الشاخص السياحي اهمية كبيرة لمنع الضرر بالارضيات وازعاج المتلقي بالمركبات مما يؤثر في مدى ادراكه لنمط وهوية المنطقة بصورة سليمة.

- يبرز دور الشاخص في البعد الوظيفي من خلال الموائمة مع البيئة الاجتماعية من خلال استمرارية نمط الانفتاح للداخل واستخدام التفاصيل التقليدية في الواجهات بروح جديدة وتليها بالاهمية الموائمة مع الظروف المناخية من خلال استخدام المعالجات البيئية التقليدية في الواجهات .

- ان تحقيق البعد الرمزي لتأصيل الهوية العمرانية يأتي من خلال التأكيد على اهمية الشاخص السياحي الديني لتحقيق الرمزية له عن طريق موقعه ضمن المدينة، وحجمه وارتفاعه ضمن النسيج.

- يظهر البعد الرمزي لتأصيل الهوية العمرانية في السياق المحيط بالشاخص من خلال استعارة تفاصيل معمارية مميزة موجودة في الشاخص ومن خلال اظهار اهمية الشاخص ضمن السياق بالتركيز على المحاور الحركية والبصرية في السياق الحضري.

- يتباين دور الشاخص السياحي الديني في تحقيق البعد الانشائي للتأصيل من خلال التشريعات التخطيطية لشكل المدينة بصورة رئيسية ثم تليه محددات وقوانين البناء لتنسيق المشهد الحضري.

- يساهم الشاخص السياحي الديني بفعالية كبيرة في البعد الانشائي لتاصيل الهوية العمرانية للمدينة وضمن مفردة تحديد التشريعات التخطيطية لشكل المدينة من خلال تحديد نسب البناء الى الفراغات الحضرية للنسيج المحيط بالشاخص السياحي وتحديد عرض الشوارع واشكالها تبعا لكثافة الاستعمال ونوعه ثم تحديد اشكال البلوك البنائي وحجمه .

- يتضح دور الشاخص في تحديد محددات قوانين البناء من خلال دوره في تحديد الألوان ومواد البناء للواجهات الحضرية وفي استخدام نوع محدد من اشكال تفاصيل الواجهات (فتحات، مداخل، زخارف) ، وفي تحديد مستوى الارتفاع للمباني المحيطة بالشاخص (خط السماء) ، لتحقيق البعد الرمزي لتأصيل الهوية العمرانية للمدينة.

- ينعدم او يقل وجود دور للشاخص السياحي الديني في تحديد مقدار الارتدادات للمباني لحافات الشوارع او في تحديد نظام وضع لافتات ارشادية(ثابتة او متحركة) للسياح وارتفاعاتها بحيث لاتضر بالمظهر العمراني.

- تحققت الفرضية الاولى والتي تنص على: (يبرز دور الشاخص السياحي الديني في البعد الوظيفي لتأصيل الهوية العمرانية من خلال الاسناد الوظيفي للنسيج لوظيفة الشاخص).

- تحققت الفرضية الثانية: (يبرز دور الشاخص السياحي الديني في البعد الرمزي لتأصيل الهوية العمرانية من خلال التأكيد على هيمنة ذلك الشاخص ضمن السياق الحضري).

-لم تتحقق الفرضية الثالثة حيث برز دور الشاخص السياحي الديني في البعد الانشائي لتأصيل الهوية العمرانية في التشريعات التخطيطية لشكل المدينة اكثر من محددات قوانين البناء لتنسيق المشهد الحضري من خلال تحديد نسبة البناء الى الفراغات الحضرية للنسيج المحيط بالشاخص السياحي الديني.

8- المصادر العربية

1- الجادرجي، رفعت، العمارة المقدسة، مجلة المستقبل العربي، العدد 238، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998.

2- الجميلي، سعد خضير ، "السياحة الإحيائية والعمارة"، أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى قسم الهندسة المعمارية/كلية الهندسة/جامعة بغداد، بغداد، 2008.

3- الحمداوي، عبد الكريم محمد مطيع، فقه الأحكام السلطانية محاولة نقدية للتأصيل والتطوير، 2009.

4- الطويل، حاتم ، " اعادة تأهيل المراكز التقليدية للمدينة العربية "، بحث مقدم إلى كلية الهندسة المعمارية /جامعة بيروت العربية، 2008.

5- المظفر، رياض منير محمد رضا، "فهم المدينة العربيةً في ضوء المتغيرات الإجتماعية الإسلامية بكونها نظاما والإقتصادية و التكنولوجية"، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد،2005.

6- حسام حسين علي، الفضاءات الحضرية حول المراقد المقدسة في المدن العربية الاسلامية، رسالة ماجستير مقدمة الى الجامعة التكنلوجية قسم العندسة المعمارية، 1991.

7- صدقه بن سعيد بن صدقه، تأصيل الطابع المعماري المكي في عمارتها الحديثة، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة ام القرى/قسم العمارة الاسلامية (المملكة السعودية العربية)، 2011.

8- عبد الباقي أبراهيم، "تأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة الاسلامية"، كتاب مقدم الى مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، 1982.

9- عثمان الحاج، وياسر علي، (الدعاية "رؤية أسلامية")، مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية،2005.

10- مكتب ديوان، مسابقة تصميم المنطقة المحيطة بمرقد الكاظمين الشريفين، دراسة مقدمة لأمانة بغداد كجزء من متطلبات مسابقة تصميم المنطقة المحيطة بمرقد الكاظمين الشريفين، 2010.

11- مكتب ديوان، مشروع التجديد الحضري لمركز مدينة كربلاء المقدسة ،التصميم الأساسي المقدم لمديرية التخطيط العمرانية في وزارة البلديات، 2009.

12- مكتب ديوان، مشروع التجديد الحضري لمركز مدينة النجف الاشرف (المدينة القديمة) ،التصميم الأساسي المقدم لمديرية التخطيط العمرانية في وزارة البلديات، 2008.

المصادر الاجنبية:

1- Amanda Bosse, Identity Rooted Through Walkability in Seattle, Washington, Book first published in 2012.

2- Antoniades Anthony C. "Poetics of Architecture"; Van Nostrand Reinhold, New York, 1990.

3- Barbaralee Diamonstein, book of The Landmarks of New York, state university of New York press, fifth edition, 2011.

4- Lynch , Kevin ;(The Image of the City) ,Massachusetts Institute of Technology ,The M.I.T .press ,1960.

5- Marcus, Clare Cooper and Francis, Book of Design Guidelines for Urban Open Space , Department of Architecture and Landscape Architecture, University of California, 2nd. Edition, Berkely, 1998.

6- Moughtin GC. , Book of Urban Design: Ornament and Decoration, Elsevier, Urban beautification .Art Municipal, Second Edition, 1999.

7- Schulz, Norberg C., Existence, Book of Space & Architecture, New York, Washington, Pareger Publisher, 1971.

8- Stephan Winter, Landmark Hierarchies in Context, Department of Geomatics, The University of Melbourne, Australia,2010.

9- Susan S. Fainstein, Book of TOURISM AND THE COMMODIFICATION OFURBAN CULTURE, The Urban Reinventors Issue 2 November 07 Celebrations of Urbanity,2007.

10- UNWTO, World Tourism Organization, Global Report on City Tourism, 2012.

11- Wellington E.Webb, Book of Design guideline for landmark structure and districts, march 1995.

مرفق(1): طريقة قياس القيم الممكنة لمفردة أبعاد تأصيل الهوية العمرانية بوجود الشاخص السياحي/ المصدر: الباحثان

	المفردات الثانوية	القيم الممكنة			رمز القيمة الممكنة	يوجد دور للشاخص السياحي (1)	لايوجد دور للشاخص السياحي (0)
ثانيا: ابعاد تأصيل الهوية العمرانية بوجود الشاخص السياحي (الرمز Y)	**البعد الوظيفي للتأصيل (Y1)**						
	تكامل وظيفي للنسيج مع الشاخص السياحي	الاسناد الوظيفي للنسيج مع الشاخص السياحي		فعاليات تجارية	Y1-1		
				فعاليات ثقافية	Y1-2		
		تأهيل الوظائف التقليدية التي من شأنها ان تدعم الهوية التقليدية والسياحة			Y1-3		
	توظيف الشاخص السياحي	تأهيل وظيفته الاصلية			Y1-4		
		استحداث وظيفة جديدة للشاخص			Y1-5		
		التفريغ والانفتاح حول الشاخص لتعزيز وظيفته من خلال اقامة الانشطة			Y1-6		
	وسائل النقل	توجيه وسائل النقل السريع خارج النطاق السياحي للشاخص وتوافر مواقف سيارات خاصة بالشاخص خارج النطاق السياحي			Y1-7f		
	الموائمة الوظيفية	الموائمة مع الظروف المناخية		استخدام المعالجات البيئية التقليدية للواجهات	Y1-8		
				استخدام مواد البناء المحلية العازلة	Y1-9		
		الموائمة مع البيئة الاجتماعية		من خلال استخدام تفاصيل الواجهات التقليدية المعبرة عن تقاليد المجتمع	Y1-10		
				استمرارية نمط الانفتاح للفضاءات (للداخل او الخارج)	Y1-11		
	المجموع						
	البعد الرمزي للتأصيل (Y2)						
	للشاخص السياحي	الرمزية الروحية (الدينية، الروحية)		زيارة الشواخص وتفاصيل طقوس الزيارة	Y2-1		
		الرمزية اللاروحية	التأكيد على هيمنة الشاخص السياحي	موقع الشاخص ضمن المدينة	Y2-2		
				حجم الشاخص وارتفاعه ضمن النسيج	Y2-3		
			استمرارية اهمية الشاخص الرمزية	تأريخية	Y2-4		
				ملحمية	Y2-5		
				سياسية	Y2-6		
				ثقافية	Y2-7		
	للسياق المحيط بالشاخص السياحي	استعارة للتفاصيل المعمارية المميزة بالشاخص			Y2-8		
		محاكاة طبيعة روح وتأريخ الشاخص			Y2-9		
		استلهام من خلال تأمل قصص واحداث وتفاصيل الرمزية للشاخص			Y2-10		
		اظهار اهمية الشاخص ضمن السياق من خلال المحاور الحركية والبصرية			Y2-11		
	المجموع						
	البعد الأنشائي لتأصيل (Y3)						
	التشريعات التخطيطية لشكل المدينة	تحديد نسبة البناء الى الفراغات الحضرية للنسيج المحيط بالشاخص السياحي (الكثافة البنائية)			Y3-1		
		تحديد اشكال البلوك البنائي وحجمه			Y3-2		
		تحديد عرض الشوارع واشكالها تبعا لكثافة الاستعمال ونوعه			Y3-3		
	محددات قوانين البناء لتنسيق المشهد الحضري	تحديد الالوان ومواد البناء للواجهات الحضرية			Y3-4		
		استخدام نوع محدد من اشكال تفاصيل الواجهات (فتحات، مداخل، زخارف)			Y3-5		
		وضع نظام اللاقطات الثابتة والمتحركة بتحديد اماكنها على ارتفاعات مناسبة لاتخل بالمظهر العمرانية			Y3-6		
		استخدام مواد البناء التقليدية اظهار الحرفية اليدوية التي تجسد البراعة في الانشاء			Y3-7		
		حد حافة الشارع			Y3-8		
		تحديد مستوى الارتفاع للمباني المحيطةة بالشاخص (خط السماء)			Y3-9		
		وضع نظام اضاءة لايتعارض مع الاضاءة العامة للشوارع وزيادة قوة الاضاء عند مساحات الشواخص المفتوحة			Y3-10		
	المجموع						